

بحار الأنوار

[14] الأرض مقدم على خلق السماء لانه تعالى لما فصل بينهما ترك الأرض حيث هي وأصعد الاجزاء السماوية، قال كعب: خلق الله السماوات والأرضين ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطهما ففتقتهما، ثم ذكر الثاني والثالث ورجع الثالث بقوله تعالى (والسماء ذات الرجوع والأرض ذات الصدع) وبقوله سبحانه (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ثم قال: ورابعها قول أبي مسلم الاصفهاني، قال: يجوز أن يراد بالفتق، الایجاد والاطهار كقوله (فاطر السماوات والأرض) فأخبر عن الایجاد بلفظ الفتق، وعن الحال قبل الایجاد بلفظ الرتق. اقول: وتحقيقه أن عدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة، وأعيان متباعدة بل كأنه أمر واحد متصل متشابه، فإذا وجدت الحقائق فعند الوجود والتكوين يتميز بعضها عن بعض، فبهذا الطريق جعل الرتق مجازا عن عدم، والفتق عن الوجود. وخامسها أن الليل سابق على النهار بقوله (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فكانت السماوات والأرض مظلمة ففتقهما الله بإظهار النهار المبصرة (انتهى) (1). وأقول: سيأتي في الاخبار ما يؤيد الوجه الثالث، ويومئ بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الثاني كما ستعرف. وروى الكليني في الروضة عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي (2)

(1) مفاتيح الغيب، ج 6 ص 144 (نقل عنه

ملخصا) (2) في المصدر: (عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، و أبو منصور عن أبي الربيع).. والحسن بن محبوب السراد ويقال الزراد مولى بجيلة كوفى ثقة جليل القدر من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام وروى عن ستين رجلا من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام مات رحمه الله سنة (224) وكان من ابناء خمس وسبعين سنة. و أبو حمزة الثمالي ثابت من دينار ثقة من خيار اصحابنا ومعتمديهم لقي على بن الحسين و ابا جعفر و ابا عبد الله و ابا الحسن عليهم السلام وروى عنهم ومات رحمه الله سنة (150) وكان ابن محبوب عندئذ صبيا يرضع وعلى هذا فروايته عنه إما بالوجادة أو بالواسطة (*).
